

رموز القراء ومناهجهم في القرن الخامس الهجري

- بيان وتمثيل -

The Readers' Symbols and Their Approaches in the 5th Century AH: Explanation and Representation.



د. مهدي دهيم

Dr. Mahdi.dehim

كلية العلوم الشرعية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار (سلطنة عُمان)

College of Sharia Sciences, Ministry of Higher Education,
Research and Innovation (Sultanate of Oman)

المؤلف المراسل (Corresponding Author): Mahdi.dehim@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/30

تاريخ القبول للنشر: 2025/02/15

تاريخ الاستلام: 2024/09/07



ملخص:

يأتي هذا البحث في سياق استجلاء بيان منهج الأئمة القراء المؤلفين في علم القراءات في القرن الخامس الهجري، والتعرف على الرموز المستعملة في كتبهم الدالة على القراء، وفق النماذج المختارة، وتكمن إشكالية البحث في: ما هي طريقة الأئمة القراء في القرن الخامس الهجري في التأليف والتبويب والترتيب؟؟، وما هي الرموز الدالة على القراء، وأهم الاصطلاحات القرائية في مصنفاتهم؟..

هذا وقد تكوّن البحث من مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، فذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، وموضوع البحث وتساؤلاته، وخطته والمنهج المتبع فيه، التمهيد وفيه: نشأة القراءات وتدوينها، والرموز القرائية، أما المطلب الأول ففيه: كتاب المنتهى لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت 408هـ)، المطلب الثاني: كتاب تبصرة البيان في القراءات الثمان لعلي بن جعفر السعدي (ت بعد 410هـ)، المطلب الثالث: كتاب الأوسط في القراءات للحسن بن علي بن سعيد العماني (ت بعد 413هـ)، المطلب الرابع: كتاب الإيضاح في القراءات لأحمد بن أبي عمر الشيرازي بالأندرازي (ت 470هـ)، المطلب الخامس: كتاب التلخيص في القراءات الثمان لعبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، (ت 478هـ)، ثم الخاتمة وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات المفتاحية: رموز القراء، منهج، القرن الخامس.

Abstract:

This research seeks to elucidate the methodology of the renowned Quranic reciters who authored works on the science of Qira'at (Quranic readings) in the 5th century AH. It also aims to identify the symbols used in their books to refer to different reciters, based on selected models. The research problem centers around the following questions: What were the methods employed by the leading reciters of the 5th century AH in their writing, organization, and classification? What symbols and terminologies did they use to represent the different reciters in their compilations?

The research is structured into an introduction, a preface, and five main sections. In the introduction, the importance of the topic, the reasons for its selection, the research questions, the research plan, and the methodology followed are discussed. The preface covers the emergence of the Qira'at and their documentation.

The first section examines "Al-Muntaha" by Abu al-Fadl Muhammad ibn Ja'far al-Khuza'i (d. 408 AH). The second section discusses "Tabsirat al-Bayan fi al-Qira'at al-Thaman" by Ali ibn Ja'far al-Sa'idi (d. after 410 AH). The third section explores "Al-Awsat fi al-Qira'at" by Hasan ibn Ali ibn Sa'id al-'Umani (d. after 413 AH). The fourth section analyzes "Al-Idah fi al-Qira'at" by Ahmad ibn Abi 'Umar, known as al-Andarabi (d. 470 AH). The fifth section reviews "Al-Talkhis fi al-Qira'at al-Thaman" by Abdul Karim ibn Abdul Samad al-Tabari (d. 478 AH).

The conclusion presents the key findings of the research and offers recommendations.

key words: Readers' Symbols, Methodology, 5th Century AH

مقدمة:

مما لا ريب فيه أنَّ أئمة الأداء اعتنوا بعلم القراءات روايةً، ودرايةً وتأليفاً منذ عصر التدوين والتأليف، وكان لأهل القرن الرابع قدم السبق في ذلك، ثم توالى التأليف بعدهم، فما هي طريقة الأئمة القراء المؤلفين في علم القراءات في القرن الخامس الهجري في التأليف والتبويب والترتيب؟؟، وما هي الرموز المستعملة في كتبهم للدلالة على القراء، وفق نماذج الدراسة، وهل كانت عندهم اصطلاحات قرآنية خاصة بذلك؟..

مما حدا بي إلى اختيار هذا البحث، مجموعة من العوامل المتضافرة والتي منها:

- يُعتبر القرن الخامس الهجري امتداداً للتأليف والتصنيف في علم القراءات -متواترها وشاذها-، وقد ازدهر التأليف في هذا القرن.
- إنَّ معظم الكتب التي تمَّ عَرْضُها ودراستها من مصادر كتاب النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري-رحمه الله تعالى-، ومن الكتب الأصيلة في هذا الفن؛ مما يدلُّ أنَّ لها قيمة علمية فائقة.
- اختلاف الأئمة القراء المؤلفين في التأليف وطريقة العرض للمسائل (في الأصول، والفرش)، واستعمال الرموز والمصطلحات.
- إبراز الفروق المنهجية بين علماء القراءة والأداء من خلال التبويب والترتيب والرموز الدالة على القراء.

الدراسات السابقة:

مناهج المؤلفين في القراءات العشر من نشأتها إلى نهاية القرن التاسع، للباحثة حصة بنت سعود العمار، أطروحة دكتوراه 2022م-كلية أصول الدين-، جامعة محمد بن سعود الرياض-السعودية-ولم يتيسر الاطلاع على الرسالة.

مناهج التأليف في كتب القراءات رواية حتى نهاية القرن الرابع الهجري-دراسة وصفية تحليلية مقارنة للباحث: عبد الرحمن بن حسين بن حمزة - أطروحة دكتوراه 1442هـ، كلية القرآن الكريم-الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولفصيلته قدم السبق في بيان الطرق ورموز القراء والروايات وتفصيلها ومقارنتها، في مؤلفات القرن الرابع الهجري. (عبد الرحمن بن حسين بن حمزة، 1442هـ، ص28-115، ومن ص199-215، مناهج التأليف في كتب القراءات رواية حتى نهاية القرن الرابع الهجري-دراسة وصفية تحليلية مقارنة). ومما يتميز به موضوع البحث بيان منهج المؤلفين في القرن الخامس الهجري -وفق أمثلة مخصصة- مع إبراز طريقتهم في التعبير عن القراء بالرموز، وأهم الاصطلاحات القرائية.

خطة البحث:

وقد قسمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة مطالب، ثم الخاتمة.

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع وتساؤلاته، وسبب اختياره، وخطة البحث ومنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه نشأة القراءات وتدوينها، والرموز القرائية.

المطلب الأول: كتاب المنتهى لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت 408هـ).

المطلب الثاني: كتاب تبصرة البيان في القراءات الثمان لعلي بن جعفر السعدي (ت بعد 410هـ).

المطلب الثالث: كتاب الأوسط في القراءات للحسن بن علي بن سعيد العُماني (ت بعد 413هـ).

المطلب الرابع: كتاب الإيضاح في القراءات لأحمد بن أبي عُمر الشهير بالأندرابي (ت 470هـ).

المطلب الخامس: كتاب التلخيص في القراءات الثمان لعبد الكريم بن عبد الصمد، أبو معشر الطبري (ت 478هـ)، الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.

أهداف البحث والمنهجية المعتمدة فيه:

يهدف البحث إلى التعرف على الرموز المستعملة في كتب القراءات الدالة على القراء في القرن الخامس الهجري ، وفق النماذج المختارة في الدراسة، وإبراز الفروق المنهجية بين علماء القراءة والأداء من خلال التبويب والترتيب والرموز الدالة على المصطلحات القرائية..

المنهج المتبع في البحث:

لقد سلكت في هذا البحث المنهج العلمي المتعارف عليه في كتابة البحوث العلمية، والذي يحقق الأهداف المرجوة من هذا البحث، وفيما يأتي معالم هذا المنهج:

المنهج التاريخي: وذلك بذكر ترجمة مختصرة لكل إمام من أئمة القرن الخامس، وفق النماذج المختارة.

المنهج الوصفي: وذلك بالتعريف بكل مؤلف من المؤلفات، وبيان طريقته في الترتيب والتبويب مع إبراز الرموز وأهم الاصطلاحات المستعملة على جهة الإيجاز والاختصار.

التمهيد:

وفيه نشأة القراءات وتدوينها، والرموز القرائية.

أولاً: نشأة القراءات:

بدأت نشأة علم القراءات منذ عهد التنزيل على النبي ﷺ بأحرفه السبعة، وتُعتبر أولى مراحل نشأته، وقد علّم النبي ﷺ أصحابه القرآن الكريم بقراءاته، ثم أخذوا يقرؤونه ويتدارسونه كما سمعوه منه ﷺ، ولما توفي النبي ﷺ قام أبو بكر ﷺ بجمع القرآن خشية ذهاب القراء من الصحابة ﷺ، إلى أن جاء عثمان ﷺ فجمع القرآن في مصحف واحد، وهو المصحف الإمام، لكثرة اختلاف الناس في القراءة آنذاك، ثم أرسل إلى كل مصر من الأمصار الخمسة بنسخة منه، حتى يجتمع عليه أهل تلك الأمصار ويطروا بما فيه.

وهكذا أخذ الصحابة ﷺ يقرؤون القرآن ويعلمونه حتى عصر التابعين الذين تلقوه منهم، ولقد برع منهم من اشتدّت عنايته به روايةً ودرايةً، فصاروا يُقرئون القرآن بالقراءات التي تلقوها، ومنهم القراء العشرة وغيرهم من أئمة هذا الفن، فانتشرت بذلك القراءات فوصلت الآفاق وعمّت الأمصار.

ثم أخذ أولئك الأئمة بتدوين هذا العلم الذي تلقوه، كل حسب ما وصل إليهم من القراءات وما استقر عليه من الروايات. (ابن الجزري، 6/1 وما بعدها، النشر في القراءات العشر، والسندي، 1430هـ-2010م، ص:31 صفحات في علوم القراءات، و المزيبي، 1432هـ-2011م، ص:21، مباحث في علم القراءات-بتصرف-).

ثانياً: تدوين القراءات:

لقد امتاز عصر نزول القرآن الكريم في القرن الأول بالنقل، والمشافهة؛ فهي مرحلة التأسيس لهذا العلم، إلى أن جاء عصر التدوين في وقت مبكر ومتقدم، في أواخر القرن الأول أو بداية القرن الثاني، ثم ظهرت عدّة مؤلفات في القرنين الثاني والثالث الهجري، قال الحافظ ابن الجزري -رحمه الله-: «فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق، وقل الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة...» (ابن الجزري، 1/33-34، النشر في القراءات العشر).

فظهرت في تلك الفترة الزمنية، سمة تحديد أعداد القراءات في مصنفات، فكانوا يُضَمّنون كتبهم ما احتوته من قراءات الأئمة القراء، وكان ذلك العصر، هو عصر التدوين في القراءات باعتباره فناً مستقلاً، وعلماً قائماً بذاته، حتى جاء الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي (ت324هـ) في أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجري، فاقصر في تأليفه على قراءات الأئمة السبعة المشهورين دون غيرهم، ثم توالى التأليف في ذلك، فمنهم من اقتصر على هؤلاء السبعة، ومنهم من زاد عليهم، ككتاب تبصرة البيان في القراءات الثمان لعلي بن جعفر السعدي (ت بعد 410هـ)، والمنتهى في القراءات لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت 408هـ)، الذي تجاوز فيه مؤلفه القراءات العشر، كل حسب ما قرأ به من قراءات وما وصلته من روايات.

ثالثاً: الرموز القرائية:

الرمز:

الحرف أو الكلمة التي جُعِلت دالة على إمام أو أئمة سواء كانوا قراء، أو رواة عن القراء، وهي تختلف من كتاب لآخر، ويطلق -عند المغاربة- بالرمزيات على الفن الذي يُعنى برموز القراء، ورموز علم الرسم وعلامات ضبط القرآن، وكانت هذه الرموز توضع فوق الكلمات المختلف في قراءتها في المصحف، وتوضع بعد الكلمات في الرسم، ثم جردت لها مؤلفات خاصة، وسُمي ما يختص بالقراءات (الرمزيات)، وما يختص بالرسم (الرسميات). (الدوسري، 1429هـ، ص68، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات).

واستعمل المصنفون في القرن الرابع والخامس الهجريين، والقراء من بعدهم في كتبهم الرموز في التعبير عن القراء أو الرواة؛ ليسهل حفظ مذاهب القراء واستحضار الوجه المقروء به، وقد اختلف المصنفون في ذلك، فمنهم من استعمل الرمز الحرفي ومنهم الكلبي، ومنهم من عبر عن هؤلاء القراء والرواة بأسمائهم وألقابهم أو أمصارهم، كما اتفقوا على بعض المصطلحات، وجرى العمل في كتب القراءات أن الرموز الدالة على القراء أو الرواة تنقسم إلى أربعة أقسام:

- رموز حرفية فردية: وهي التي يرمز بها لقارئ أو راوٍ.
- رموز حرفية جماعية: وهي التي يرمز بها بحرف لمجموعة من القراء.
- رموز كلمية جماعية: يرمز بها لأكثر من قارئ.
- رموز كلمية فردية: يرمز بها لقارئ أو راوٍ.

المطلب الأول: كتاب المنتهى

لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت 408هـ)

الفرع الأول: التعريف بالمؤلف:

هو محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل الخزاعي، ولد بجرجان سنة (332هـ)، من شيوخه في القراءات، عبد الله بن الحسين بن حسنون، وأحمد بن نصر بن منصور، أبوبكر الشذائي، قرأ عليه خلق كثير، ورحل إليه القراء، من تلامذته الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي المقرئ، وعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن، أبو الفضل الرازي، قال عنه الأصمهباني: «...المقرئ، وأحد من يحفظُ القراءات»، ووصفه ابن الباذش بالإمامة في القراءات، وقال عنه الحافظ ابن الجزري-رحمه الله تعالى- «هو ركن الإسلام، إمام حاذق مشهور، وإمام جليل من أئمة القراء الموثوق بهم»، توفي-رحمه الله تعالى- سنة ثمان وأربعمائة. (الخزاعي، 1434هـ، 1/ 51-المنتهى في القراءات-قسم دراسة الكتاب-).

الفرع الثاني: التعريف بالكتاب:

كتاب المنتهى من أوائل كتب القرن الخامس الهجري في القراءات، جمع فيه مؤلفه خمس عشرة قراءة: العشر المتواترة، واختيار أبي بحرية، وسلام بن سليمان الطويل، وأيوب بن المتوكل، وأبي حاتم سهل بن محمد، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وجمع فيه كلَّ القراءات التي كانت في عصره . وقسم كتابه إلى مقدمة وستة أقسام، وذكر في المقدمة سبب تأليف الكتاب، وأنه اختصر الكتاب بألفاظ جامعة ومعان شاملة، حيث يستذكر به العالم، ويستبصر به المتعلم.

القسم الأول: سياق معرفة أسماء الرواة وطرقهم، ذكر فيه الروايات والطرق على جهة الإيجاز والاختصار، واهتمَّ بأسمائهم وأنسابهم، القسم الثاني: ذكر الاختيارات لغير الأئمة السبعة، ذكر فيه طرق وروايات اختيارات الأئمة القراء أبي جعفر يزيد بن القعقاع، واختيار أبي بحرية، وسلام أستاذ يعقوب الحضرمي، ويعقوب الحضرمي، وأيوب بن المتوكل، وأبي حاتم سهل، وأبي عبيد، وأبي محمد خلف بن هشام البزار، القسم الثالث: ذكر الأسانيد، وتفصيل الروايات والطرق، وأصحاب الاختيارات، مع ذكر شيء من أخبارهم وألقابهم، القسم الرابع: ذكر ترجمة أسمائهم، وهو بيان الرموز اللفظية للدلالة على القراء-وسياقي بيانها-، القسم الخامس: الأصول، وجعله على أبواب: باب الإدغام، باب النون والتنوين، باب إدغام أبي عمرو على حروف المعجم، باب الهمز، باب المد، باب الإمالة، وختمه بفصل ترقيق الراء لورش، والوقف على المال، مع ذكر ما قبل هاء التانيث في الوقف ثم الاستعاذة والتسمية، القسم السادس: الفرش، عرض فيه اختلاف القراء في الكلمات القرآنية مبتدئاً بفاتحة الكتاب. (الخزاعي، 1434هـ، 1/ 113-دراسة الكتاب وما بعدها-المنتهى في القراءات).

والكتاب حُقق في رسالة جامعية من طرف الدكتور/محمد شفاعت رباني، وطبع بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، عام 1434هـ.

الفرع الثالث: الرموز والاصطلاحات القرائية:

عقد المصنف قسماً جعله لبيان الرموز اللفظية للدلالة على القراء، وسمه ب: ذكر ترجمة أسمائهم وبينه بقوله: «نافع ويزيد إذا اتفقا قلتُ (مدني)، وإذا اختلفا سَمَّيْتُهما، ولابن كثير: قلتُ (مكي)، وإذا اتفقا قلتُ (حجازي)، ولابن عامر: أقول (دمشقي)، ولأبي بحرية: أقول (حمصي)، وإذا اتفقا قلتُ: (شامي)، وإذا اتفق سَلَّامٌ، ويعقوب، وأيوب، وسهل، مع أبي عمرو قلتُ: (بصري)، وإذا اتفق أبو عبيد، وخلف، مع أهل الكوفة، قلتُ: (كوفي)، وحمزة والكسائي: أقول (هما)، وأبو بكر وحمّاد إذا اتفقا قلتُ: (أبوبكر)، وإذا اتفق أهل الكوفة، والبصرة قلتُ: (عراقي)، وإذا اتفق أبو عمرو، مع أيوب، قلتُ: (أبوي عمرو)، وإن اختلفوا بيّنت ذلك، وإذا اتفق ورش مع أبي دحية وسَقَلاب المصريين قلتُ: (ورش)؛ لأنَّ قراءتهم واحدة، ولم أر من فرّق بينها، ...الخ.» (الخرائي، 1434هـ ، 429/1 المنتهى في القراءات).

الرموز اللفظية الدالة على القراء:

الرمز	مدلول الرمز
مدني	نافع ويزيد
مكي	ابن كثير
حجازي	نافع ويزيد وابن كثير
دمشقي	ابن عامر
حمصي	أبوبحرية
شامي	ابن عامر وأبوبحرية
بصري	سَلَّامٌ، ويعقوب، وأيوب، وسهل، أبو عمرو.
كوفي	أبو عبيد، وخلف، أهل الكوفة
هما	حمزة والكسائي
أبوبكر	أبو بكر، وحمّاد
عراقي	أهل الكوفة والبصرة
أبوي عمرو	أبو عمرو، وأيوب
ورش	ورش، أبو دحية، سَقَلاب المصريين.

مما سبق يتبين أن الإمام الخزاعي جمع بين الرموز اللفظية، والتصريح باسم القارئ أو الراوي، ولم يستخدم الرموز الحرفية، واستعمل لفظ الضمير (هما)؛ للدلالة على الإمام الكسائي وحمزة، وهذا مما تفرّد به، وتبعه الإمام العُماني في كتابه الأوسط كما سيأتي.

ومن المصطلحات القرائية التي استعملها في كتابه:

الكسر: للحرف الممال، (الخبزي، 1434هـ، 1/429، المنتهى في القراءات)، ومثاله قوله: «(اليتامى) بكسر التاء عليّ طريق أبي عثمان». (الخبزي، 1434هـ، 2/645، المنتهى في القراءات).

مُثَقِّل: أي بالضم، كقوله: «(الرُّعْب) حيث جاء مُثَقِّل: شامي، بصريّ غير أبوي عمرو، وعليّ يزيد وقاسم». (الخبزي، 1434هـ، 2/637، المنتهى في القراءات).

خيال الهمزة: أحد أنواع تخفيف الهمزة، وهو مرتبة بين التحقيق والتسهيل بين، ولا يوقف على حقيقته إلا بالمشافهة ولا يُقرأ به اليوم، (الدوسري، 1429هـ، ص 63 مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات).

ومثاله قوله: «...و(وأم لم يُنبأ)، وتركهن العمري إلاّ أنّه يشير إلى الهمزة بالصّدر كالخيال لها، قال أبو الفضل: وخيال الشيء صورته دون حقيقته». (الخبزي، 1434هـ، 1/476، المنتهى في القراءات).

المطلب الثاني: كتاب تبصرة البيان في القراءات الثمان

لعلي بن جعفر السعدي (ت بعد 410هـ).

الفرع الأول: التعريف بالمؤلف:

هو عليُّ بن جعفر السَّعدي، أبو الحسن الشيرازي، من شيوخه أبوبكر أحمد بن العباس بن الإمام ، وأبو بكر أحمد بن نصر الشَّذائي، من تلامذته نصر بن عبد العزيز بن أحمد الشيرازي، الفارسي صاحب كتاب الجامع، وأبو القاسم زيد بن عبد العزيز بن أحمد بن زنبوذ الأرجاني، قال عنه الإمام الذهبي: «عليُّ بن جعفر السَّعدي، أبو الحسن، مقرئ أهل فارس»، ووصفه الحافظ ابن الجزري بقوله: «..الإمام المحقق المجمع على تقدُّمه ...»، وأثنى عليه ابن أبي مريم الشيرازي في كتابه الموضح واصفا كتابه هذا بقوله: «...إذ وجدت أهل بلادنا يقبلون عليه، ويرجعون في هذه الصنعة إليه، وفيه قراءات ثمانية من أئمة القراء، ومشاهير العلماء». (الشيرازي 1414هـ، 102/1 الموضح في وجوه القراءات وعللها)، (السعدي، 1437هـ، ص22-قسم الدراسة من تحقيق الكتاب- للباحث إبراهيم نمكاني).

اختلفت المصادر في تاريخ وفاته على أقوال، وقال الحافظ ابن الجزري-رحمه الله تعالى:- «...لا أدري متى مات، إلا أنه بقي إلى حدود العشر وأربعمئة». (السعدي، 1437هـ، ص22، قسم الدراسة من تحقيق الكتاب للباحث إبراهيم نمكاني).

الفرع الثاني: التعريف بالكتاب:

قدَّم المؤلف لكتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه، وسرد أسانيده فيها، مُبرزاً شيئاً من منهجه ومصادره، حيث قال: «.....واختصار الأسامي والكنيات، والطرق والروايات، ...فرايْتُ أن أصنِّف لهم كتاباً أشرح فيه بعض ما أوجزته في الاقتصاد، وأبسط فيه دقيق ما أودعته في الإرشاد؛ ليكون ذلك تبصرة لهم عند الاحتياج، وتذكرة لمن فاقهم في العلم عند الاحتجاج، وأوشح صدر كتابي بذكر الأسانيد والروايات، وأضيف إليها رواية نُصير عن الكسائي...»، (السعدي، 1437هـ، ص73-74 تبصرة البيان في القراءات الثمان).

ثم أتبعها بالأصول، ثم الفرش، ورَتَّب القراء، مبتدئاً بالإمام ابن كثير، فنافع، ثم أبو عمرو، وبعده ابن عامر، ثم عاصم، فحمزة، وبعده الكسائي، وآخرهم الإمام يعقوب الحضرمي..

الأصول: ذكرها على النحو الآتي: الاستعاذة والبسملة، فاتحة الكتاب، الميم (ميم الجمع)، ومن سورة البقرة (باب الإدغام)، باب الهمز، باب المد للهمز، باب الهمزة المستفهم بها، الهمزتان من كلمتين، ذكر مذاهبهم في الإمالة، ومن منهجه أنه لا يذكر في كتابه إلا ما قرأه لفظاً على مشايخه، فقد ذكر في كتابه أربعاً وثلاثين موضعاً ما يُفيد ذلك، كقوله: «..واقترعتُ في كتابي هذا على ذكر ما قرأته لفظاً». (السعدي، 1437هـ، ص92 تبصرة البيان في القراءات الثمان).

أما فرش الحروف، فقد بدأه بسورة البقرة، أما سورة الفاتحة فقد ذكرها بعد الاستعاذة والتسمية ضمن مسائل الأصول، وأنه ينص أحيانا على شيوخه بأسمائهم عند عزوه للقراءة، كما يذكر بعض الطرق عن الرواة، وبعض الأوجه الشاذة والغريبة عن بعض القراء، مع ذكر أسماء بعض السور بغير أسمائها المعروفة، فيذكرها بوصفها أو بلفظ يميزها، واستعمل الأوزان الصرفية، والكلمات المماثلة، ونَبَّه على غلط القراءة المروية في بعض المواضع، وكان يقيّد الآية برقمها، أو بموضعها زيادة في التوضيح، مع عدم عنايته بالتوجيه أو الترجيح، وصرّح بذكر ياءات الإضافة والزوائد المختلف فيها في آخر السور حيث قال: «..وأذكر ياءات كل سورة في آخرها». (السعيد، 1437هـ، ص 40 تبصرة البيان في القراءات الثمان).

والكتاب حُقق في رسالة جامعية من طرف الباحث/إبراهيم بن عبد المجيد بن عبد الله نمكاني، نال بها درجة العالمية الدكتوراه من قسم القراءات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العام الجامعي 1436هـ/1437هـ.

الفرع الثالث: الرموز والاصطلاحات القرائية:

بعد بيانه للقراء ورواتهم —رحمه الله تعالى— وأسانيدهم شرع في بيان الرموز الكلمية الجماعية الدالة على القراء حيث قال: «...وأنا مُبَيِّنُ اختلافهم باختصار الألفاظ مع استيفاء الأغراض، فربما أنسب الحروف إلى الأمصار، وأكتفي من ذكرهم بذكر مِصْرهم، فأقول: في ابن كثير: (مكي)، وفي نافع: (مدني)، فإذا اتفقا قلت: (حجازي)، وفي ابن عامر: (شامي)، وفي أبي عمرو ويعقوب قلت: (بصري)، وفي عاصم وحمزة والكسائي إذا اتفقوا: (كوفي)، فإذا اتفقا الفريقان قلت: (عراقي)، فإن شَدَّ منهم فلان قلت: غير فلان». (السعيد، 1437هـ، ص 92-93 تبصرة البيان في القراءات الثمان).

الرموز الكلمية الجماعية الدالة على القراء:

الرمز	مدلول الرمز
مكي	ابن كثير
مدني	نافع
حجازي	ابن كثير ونافع
شامي	ابن عامر
بصري	أبو عمرو ويعقوب
كوفي	عاصم، حمزة، الكسائي
عراقي	بصري، كوفي

ومن المصطلحات القرائية التي استعملها في كتابه:

التلطيف:

وهي عبارة لبعض المتقدمين، والمراد بها التقليل، (الدوسري، 1429هـ، ص48 مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، وذكره المصنف لنُصير: «...نحو: (فراشا والسماء بناء)، نصير عن الكسائي يلطّف الراء والنون منهما، ويلطّف أيضا الميم من (ويسفك الدِّماء) » (السعيد، 1437هـ، ص43، تبصرة البيان في القراءات الثمان).

همزة ممدودة:

كقوله: «(أأنزل عليه) همزة ممدودة قالون، ويشير إلى الواو بعد المد» (الدوسري 1429هـ، ص128، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، (السعيد، 1437هـ، ص331، تبصرة البيان في القراءات الثمان).

التخفيف:

ومن معانيه: ما أذهبت حركة أوسطه فخفت الكلمة بذلك. (الدوسري 1429هـ، ص43، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، كقول المصنف في قوله تعالى: « (في شُغْل) مخفف حجازي وأبو عمرو». (السعيد، 1437هـ، ص324 تبصرة البيان في القراءات الثمان).

المطلب الثالث: كتاب الأوسط في القراءات

للحسن بن علي بن سعيد العُماني (ت بعد 413هـ).

الفرع الأول: التعريف بالمؤلف:

هو أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ العُماني، وُلد الإمام أبو محمد الحسن العُماني في أواخر القرن الرابع الهجري، وفي عُمان كانت نشأته ومنها ارتحلَ إلى البصرة، فقرأ على الشيوخ من أهل العراق، ومضى إلى الأهواز فلزم فيها آخرين، ويبدو أنه استقرَّ شطراً من عُمره مُتنقلاً بين أقاليم فارس وخراسان، فكانت رغبة أصحابه القراء بسجستان هي التي نشطته في وضع باكورة كُتبه، وهو الكتاب الأوسط في علم القراءات سنة 413هـ، والحال نفسُها تسري على كتابه المرشد في الوقف والابتداء الذي ألفه في بلاد العجم، وروى روايات مُسندة عن بعض شيوخه السجزيين والمروزيين، ولا نعرف أي بلاد الله ضمت رُفاته بعد وفاته- رحمه الله تعالى..-

من شيوخه أبو الحسن علي بن زيد بن طلحة، الذي ألف الإمام العُماني الكتاب بناء على رغبته -كما أشار في مقدمة كتابه-، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن يعقوب العجلي اللالكائي، قال عنه أبو عبد الله محمد بن طيفور السجّاوندي الغزنوي (ت560هـ) بإشارة لطيفة غير مصحّح باسمه أو لقبه: «فممن اشتهر منهم-يعني القراء-بالبراعة في الصناعة صاحب المقاطع والمبادئ، الإمام المقدم على أقرانه، السابق العنان التحرير، الفائق في البيان والتحرير، وصاحب المرشد، الإمام المسلم في زمانه، الطائع الطبيعة في مبالغة التعبير، الرائع الصنعة في معاودة التقرير، وكلاهما -طيب الله ثراهما- بالثناء عليه والدعاء له جدير، وقد سعيّا في الكتابين سعي مجيدٍ مُجيد، وَرَعِيَا ما بَغِيَا رَغِيَا مُبَدِيٍّ وَمُعِيدٍ، غير أنّ الأول منهما كان مولعاً بالإطناب طلب التبصير، والثاني كان مُبدعاً في كل وادٍ بالذهاب حَذَرَ التقصير، فتجاوزاً بطول الإمكان حدّ رغبة أهل الزمان ...»، (السجّاوندي، 1422هـ، ص 103-104، الوقف والابتداء)، ووسمه الإمام أحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت470هـ) بالمقرئ حيث قال في كتابه الإيضاح في القراءات في باب الوقف والابتداء: «وقال أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ-رحمه الله-الوقوف على خمس درجات...قال: فأما نحن فقد ميّزنا...»، (الأندرابي، 1429هـ، ص 23-29، الإيضاح في القراءات العشر واختيارات أبي عبيد وأبي حاتم)، ووصفه الحافظ ابن الجزري بقوله: «إمام فاضل محقق». (ابن الجزري، 1352هـ-1933م، 1/320، غاية النهاية في طبقات القراء)، (العُماني، 1427هـ، ص 133 الأوسط في القراءات:)، وبحث: (رحلة البحث عن تراث المقرئ العُماني للأستاذ الباحث سلطان بن مبارك الشيباني)-بتصرف-.

الفرع الثاني: التعريف بالكتاب:

كتاب الأوسط من الكتب العتيقة في القراءات التي تجاوز المؤلف فيها السبع من القراء في القرن الخامس الهجري، مضافاً إليهم القارئ يعقوب الحضرمي، حيث قال: «فأوردت فيه ما أورده المتقدمون في كُتبه من قراءة القراء الثمانية، أئمة أهل الأمصار، من الحجاز، والشام، والعراق، مُستوعباً أكثر رواياتها، مُبيّناً ما اشتهر منها، مُتّبهاً على ما شدَّ عنها، مُميّزاً بين المستعمل والمرفوض»، (العُماني، 1427هـ، ص 40،

الكتاب الأوسط في القراءات)، وقد وسمه المصنف في المقدمة بقوله: «..وهو كتاب يشتمل على علم القراءات، ومعرفة وجوه الروايات...وسمّيته الكتاب الأوسط في القراءات» (، العُماني، 1427هـ، ص 39-40 ، الكتاب الأوسط في القراءات). وقد ابتدأ فيه بتقديم الإمام عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة على غيرهم؛ إجلالاً لبيت الله الحرام وتعظيماً له، ثم أبي رويم نافع المدني، وأبي عمرو بن العلاء البصري، وعبد الله بن عامر اليحصبي، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، قسم المصنف الكتاب إلى مقدمة وسبعة أبواب مبتدئاً فيها بـ (باب في أسماء القراء وأسماء الرواة عنهم)، فترجم لهم ونقل شيئاً من أخبارهم، من غير تطويل في الأسانيد ، مع ذكر بعض أسانيده عن شيوخه، ثم باب ترتيب القراء الثمانية وذكر الألقاب الموضوعة لهم، ويقصد بذلك الرموز الحرفية والكلمية للدلالة على القراء-كما سيأتي بيانه، ثم باب في التجويد والحثّ عليه، وقد اعتنى المصنف بمسائل التجويد واللحن، والحرف والصوت، والحركة والكلام، ومخارج الحروف وأجناسها وألقابها ، فعقد باباً في الحروف ومدارجها وألقابها ومخارجها، ثم ذكر حروف لا بد للقارئ من معرفتها، ثم الاستعاذة، فالبسملة، ثم بدأ بأصول القراء مبتدئاً بأبواب الإدغام (الإدغام لأبي عمرو)، فالوقوف على أواخر الكلم، ولام المعرفة، ثم أبواب الهمزة، وأبواب الإمالة، وأبواب الياءات، وأبواب عامة فيها: (باب ما جاء في الأثر من الثواب عند تلاوة سور القرآن، باب في عدد سور القرآن وآياته وحروفه، السور التي أجمعوا على عدد آياتها من غير خلاف، السور التي لم يختلف في عدد آياتها إلا أهل الشام أو غيرهم ممن شذّ ولم يعتدّ به، السور المختلف في عدد آياتها، كلمات سور القرآن وحروفها، فصل في القرآن واشتقاق لفظه، باب أوائل السور إذا وُصلت بأواخر السور التي قبلها، ذكر ما يشبه الفواصل وليس منها بإجماع، باب إلّا وتصرفها، باب وجوه الأمر في القرآن، متفرقات، باب السبب الموجب لتقديم فاتحة الكتاب على سور القرآن) ، وقد طُبع منه جزء أصول المسائل دون جزء الفرشيات، والمتبقى منه في حكم المفقود..

والكتاب طُبع قديماً بعنوان القراءات الثمان للقرآن الكريم بتحقيق: إبراهيم عطوة عوض، وأحمد حسين صقر، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى 1415هـ، وطبع كذلك بمسعى الكتاب الأوسط في علم القراءات تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الفكر، دمشق 1427هـ.

الفرع الثالث: الرموز والاصطلاحات القرائية:

قال الإمام العُماني في بيان الرموز الكلمية الجماعية والحرفية الدالة على القراء: «باب ترتيب القراء الثمانية وذكر الألقاب الموضوعة لهم: اعلم أنّ للمتأخرين من القراء مواضع في العبارة عن أسماء الأئمة؛ طلباً للخفة والاختصار، فابن كثير فيما تفرّد به: (مكي)، ونافع: (مدني)، فإذا اتفقا قيل: (حجازيان)، وإن شئت قلت: (الحرميان)، وابن عامر: (شامي)، فإن اتفقا ابن كثير وابن عامر قيل: (الإبنا)، وإن اتفقا نافع وابن عامر قيل: (الإثنان)، وإن اتفقا قيل: (أهل العالية)، وأبو عمرو: (بصري)، وهو وابن كثير: (الأخوان)، وهو ونافع: (مدني وبصري)، وأبو عمرو وابن عامر: (العمران)، وأبو عمرو والكسائي: (النحويان)، وعاصم وحمزة: (الأولان)، حمزة والكسائي: (هما)، ابن عامر والكسائي: (العربيان)، أبو عمرو ويعقوب: (البصريان)، وعاصم فيما تفرّد به: (ص)،

حمزة:(ه) هاء مشقوقة، والكسائي:(ك)، فإذا اتفقوا قيل:(كوفي)، وإذا اتفقوا وأبو عمرو ويعقوب قيل:(عراقي)، وإذا اتفق ابن كثير ونافع وأبو عمرو قيل:(الثلاثة)، فأما الرواة فقد اشتهر لكل اسم حرفٌ منه، فقنبل فيما تفرد به:(ق)، والبزري:(ز)، وقالون:(ن)، وورش:(ش)، واليزيدي:(دي)، والسوسي:(سي)، والدوري:(ري)، وعلى هذا جميعه». (العماني، 1427هـ، ص 67، الكتاب الأوسط في القراءات).

الرموز اللفظية الفردية والجماعية:

الرمز	مدلول الرمز
مكي	ابن كثير
نافع	نافع
حجازي=الحرميان	ابن كثير ونافع
شامي	ابن عامر
الإبنا	ابن كثير وابن عامر
الإثنان	نافع وابن عامر
أهل العالية	ابن كثير ونافع وابن عامر
بصري	أبو عمرو
الأخوان	أبو عمرو وابن كثير
مدني وبصري	أبو عمرو ونافع
العمران	أبو عمرو وابن عامر
النحويان	أبو عمرو والكسائي
الأولان	عاصم وحمزة
هما	حمزة والكسائي
العربيان	ابن عامر والكسائي
البصريان	أبو عمرو ويعقوب
كوفي	عاصم وحمزة والكسائي
عراقي	عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو ويعقوب
الثلاثة	ابن كثير ونافع وأبو عمرو

الرموز الحرفية الفردية:

اعتمد المؤلف في كتابه على نوعين من الرموز: رموز كَلِمِيَّة جماعية عبر بها عن القراء فقط كما مرَّ بيانه، ورموز حرفية فردية عبر بها عن الرواة وثلاثة من القراء وهي:

الرمز	مدلول الرمز
(ص)	عاصم
(هـ)	حمزة
(ك)	الكسائي
(ق)	قنبل
(ز)	البزي
(ن)	قالون
(ش)	ورث
(دي)	اليزيدي
(سي)	السوسي
(ري)	الدوري

ومن المصطلحات القرائية التي استعملها في كتابه:

الإدغام: قال العُماني: «اعلم أن أصل الإدغام في اللغة الدَّفْنُ، فإن أدغمت الحرف فكأنك دفنته.....قال الخليل بن أحمد: (هو في ألسنتهم كخطو المقيّد)، وتفسيره أنّ البعير المقيّد إذا أراد أن يخطو، فإنه يرفع إحدى رجليه، فيضعها في موضع، ثم يرفع الثانية، فيضعها بإزاء الأولى، فتطول مدته في الخطو ويثقل عليه ذلك، فإن اعتمد برجليه جميعاً اعتماداً واحدة، فقفز بهما كان أسرع لمشيّه، وأقطع لمسافته، فاشتقّ الإدغام من خطو المقيّد، بأن نزعَت الحركة من الحرف المدغم، ثم اعتمد على الحرفين من موضع اعتماد واحدة، وهما حرفان في الوزن والحقيقة، وفي اللفظ حرف واحد». (العُماني، 1427هـ، ص139، الكتاب الأوسط في القراءات)..

الإشمام: وعرفه بأنه «إظهار بعض الحركة»، ... وقال في موضع آخر «وهو ضم الشفتين من غير صوت يسمع» (العُماني، 1427هـ، ص67، الكتاب الأوسط في القراءات).

الإمالة: بيّن العُماني مواضع الإمالة وأسبابها بقوله: « والإمالة لا تقع إلا على الألف لكسرة تكون بعدها، أو لكسرة تكون قبلها، أو لياء تكون في الحرف، فأرادوا أن يُقَرِّبُوهَا بالإضجاع من الكسرة أو الياء؛ ليكون العلاج من وجه واحد، طلباً للتخفيف كما أرادوا عند التقاء الحرفين المتقاربين في المخرج أن يكون عمل اللسان من موضع واحد، طلباً للتخفيف فأدغموا، والإمالة منزلة بين الفتح والكسر، ...ومعنى قولهم بين بين هو أن تكون الإمالة إلى الفتح أقرب، فكأنها منزلة بين الفتح والإمالة» (العُماني، 1427هـ، ص269-270، الكتاب الأوسط في القراءات).

المطلب الرابع: كتاب الإيضاح في القراءات لأحمد بن أبي عمر الشهير بالأندراي (ت470هـ).

الفرع الأول: التعريف بالمؤلف:

هو أحمد بن أبي عمر الأندراي الخراساني، ويشتهر بأحمد الزاهد، ولم تذكر المصادر اسم أبيه ولا جده، من شيوخه، أبو بكر أحمد بن الحسن بن الحسين الكرمانى، وأبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الله بن محمد الفارسي، وقد أخذ عنه أكثر القراءات التي رواها في كتابه الإيضاح، وتشهد مصنفات الأندراي بسعة علمه وتبحره في علم القراءات، وعلوم القرآن من تجويد ورسم القرآن ومكيه ومدنيه، ومن طالع مؤلفاته كالإيضاح وشرح الغاية علم قيمة الرجل ومكانته العلمية، قال عنه عبد الغافر الفارسي: «مشهور ثقة، زاهد، عابد، عالم بالقراءات»، وذكر الحافظ ابن الجزري بأنه «أتى بفوائد كثيرة» يعني في كتابه الإيضاح. (الأندراي، 2002م، ص 285 قسم دراسة الكتاب، تحقيق: منى عدنان غني)، (الأندراي، 2017م، ص 27 وما بعدها، قسم الدراسة من كتاب شرح غاية ابن مهران).

الفرع الثاني: التعريف بالكتاب:

حوى الكتاب قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ونافع المدني، وعبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، وعبد الله بن عامر، وأبي عمرو بن العلاء، وعاصم بن أبي النجود، وحمزة بن حبيب الزيات

وعلي بن حمزة الكسائي، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، وألحق بقراءات هؤلاء اختياري أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني.

ويضم ثلاثة وخمسين باباً من موضوعات القرآن الكريم وعلومه، والقراءات ومسائلها بل قد ضمّ الكتاب أبواباً قلّ نظيرها في كتب علوم القرآن والقراءات، فهو كتاب موسوعي في بابيه، وقد بوّب المصنف كتابه حيث قال: «.....وسميّ الكتاب بالإيضاح في القراءات ليوافق اسمه معناه وأنا أرجو أن يكون كتابي هذا لمن اتّمسّ به كافياً، ولمن أستغنى به عما سواه مغنياً، أسأل الله عزّ اسمه إلهام الرأي لما نويّت والتوفيق لما قصّدتُ ومنه جلت عظمتُه أستمّد العصمة من السهو والزلل، والحفظ من الخطأ والمسار إلى الخطأ إنّه أجلّ من يُرغّب إليه ويُسأل.. ذكّر أبواب الكتاب، والله المَعِينُ على الصّواب، الباب الأول: في ذكر بعض ما جاء في فضائل القرآن وأهله وأخلاقهم ونعوتهم وصفاتهم، وما يُكره لهم إذا جَفَوْه، الباب الثاني: في ذكر نزول القرآن على سبعة أحرف، واختلاف العلماء في تفسير ذلك، الباب الثالث: في ذكر كيفية أخذ القراءة، والاختلاف بين القراء على عهد رسول الله ﷺ، الباب الرابع: في ذكر تأليف القرآن وجمعه في المصحف، ومن جمعه؟ وكيف جُمع؟ وما السبب الداعي إلى جمعه؟، الباب الخامس: في ذكر اختلاف هجاء المصحف وإتفاقه، وتوجيهها إلى الأمصار، وسبب اختلافها بالزيادة والنقصان، الباب السادس: في ذكر الحروف التي كتبت بعضها على خلاف بعض في المصحف وهي في الأصل واحدة، الباب السابع: في ذكر فضل قراءة القرآن من المصحف أو عن ظهر قلب، الباب الثامن: في ذكر معنى المصحف والكتاب والقرآن والسورة والآية

والكلمة والحرف وغير ذلك، الباب التاسع: في ذكر السبع الطول والمثنائي والمئين والطواسين والحواميم والمفصل والمسححات وغير ذلك، الباب العاشر: في تنزيل الكتاب، وترتيب نزول السور المكية والمدنية، وكم نزلت منها بمكة، وكم نزلت بالمدينة، الباب الحادي عشر: في ذكر عدد سور القرآن، والاختلاف في ذلك، الباب الثاني عشر: في ذكر تنزيل سور القرآن كلها على التفصيل، ومواضع نزولها، مع ذكر الآيات المكيات في السور المدنية، والمدنيات في السور المكية، واختلاف الروايات في ذلك، الباب الثالث عشر: في ذكر ما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكّي، وغير ذلك، الباب الرابع عشر: في ذكر تسمية السور، ومعرفة السور المختلف في أسمائها، الباب الخامس عشر: في ذكر عدد أي القرآن وكلامه وحروفه جملة، الباب السادس عشر: في ذكر اختلاف القراء في عدد أي كل سورة من القرآن، الباب السابع عشر: في ذكر الترغيب في عقد الآي بالأصابع، الباب الثامن عشر: في ذكر بيان فواصل السور، الباب التاسع عشر: في ذكر ما يُعد من الآي وربما يلتبس ويشكل على القارئ، الباب العشرون: في ذكر ما لا يُعد وربما يلتبس ويشكل على القارئ، الباب الحادي والعشرون: في ذكر أجزاء الثلاثين.

الباب الثاني والعشرون: في ذكر أجزاء الستين، الباب الثالث والعشرون: في ذكر تفضيل إعراب القرآن، والحث على تعلمه، وذم اللحن وكراهيته، الباب الرابع والعشرون: في ذكر صفة قراءة رسول الله ﷺ، وأصحابه وتابعيه -رضي الله عنهم أجمعين، الباب الخامس والعشرون: في ذكر ما يُستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة القرآن، الباب السادس والعشرون: في ذكر الحذر والترتيل، وغير ذلك مما يحتاج إليه القارئ، الباب السابع والعشرون: في ذكر اللحن الخفي ومقالات أرباب الصناعة في ذلك، الباب الثامن والعشرون: في ذكر مخارج الحروف؛ وهي المواضع التي تنشأ منها حروف العربية، الباب التاسع والعشرون: في ذكر أجناس الحروف وأصنافها وصفاتها وألقابها، الباب الثلاثون: في ذكر ما ينبغي للقارئ والمقري، الباب الحادي والثلاثون: في ذكر سبب اجتماع الناس على قراءات القراء المعروفين واقتدائهم بهم في أمصار المسلمين دون غيرهم، وما يليق بذلك، الباب الثاني والثلاثون: في ذكر الأسانيد التي نقلت لنا قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، الباب الثالث والثلاثون: في ذكر ترجمة أسامي ذوي الاختيار على سبيل الاختصار، الباب الرابع والثلاثون: في ذكر كيفية الاستعاذة، ومعرفة معانيها، الباب الخامس والثلاثون: في ذكر التسمية، الباب السادس والثلاثون: في ذكر تغليظ اللام من اسم (الله) والترقيق، الباب السابع والثلاثون: في ذكر التامين، الباب الثامن والثلاثون: في ذكر التكبير، الباب التاسع والثلاثون: في ذكر سجّادات التلاوة، الباب الأربعون: في ذكر إلحاق هاء الاستراحة عند الوقف على المنيئات، الباب الحادي والأربعون: في ذكر أوزان فواتح السور التي هي على حروف المعجم، الباب الثاني والأربعون: في ذكر الإدغام والتبيين، الباب الثالث والأربعون: في ذكر إشمام الحرف المدغم إعرابه، الباب الرابع والأربعون: في ذكر تحقيق الهمز والتلين، الباب الخامس والأربعون: في ذكر التقاء الهمزتين من كلمة كانتا أو كلمتين متفقتان في إعراب كانتا أو مختلفتين، الباب السادس والأربعون: في ذكر الإمالة والتفخيم، الباب السابع والأربعون: في ذكر السكت والتّمكين، الباب الثامن والأربعون: في ذكر المدات وأوزانها ومقاديرها، الباب التاسع والأربعون: في ذكر فتح ياءات الإضافة وإسكانها، الباب الخمسون: في ذكر الياءات التي حذفت من الخط في المصحف، واختلف

الْقُرَّاءُ فِي إِثْبَاتِهَا وَإِسْقَاطِهَا، الْبَابُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ: فِي ذِكْرِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ مُجْمَلًا عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْعُلَمَاءُ بِالْقُرْآنِ، الْبَابُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ: فِي ذِكْرِ كَيْفِيَّةِ الْوَقْفِ عَلَى الْحُرُوفِ الَّتِي تَخْتَلِفُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، الْبَابُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ: فِي ذِكْرِ كَيْفِيَّةِ الْوَقْفِ عَلَى هَاءِ التَّائِيَةِ الَّتِي تَلْحَقُ أَوَاخِرَ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ، فَذَلِكَ ثَلَاثَةُ وَخَمْسُونَ بَابًا، مِنْهَا مَا يَشْتَمِلُ عَلَى فَصْلِ، وَمِنْهَا مَا يَشْتَمِلُ عَلَى فَصْلَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ فُصُولٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، وَسَيَأْتِي شَرْحُ جَمِيعِ ذَلِكَ مَعَ مَا لِلْقَارِي مِنَ الْقَائِدَةِ فِي كُلِّ بَابٍ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ذِكْرُ اخْتِلَافِ الْقُرَّاءِ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي اخْتَلَفُوا فِيهَا مِنْ حُرُوفِ الْقُرْآنِ مَعَ شَرْحِ مَذَاهِبِهِمْ فِيهَا وَاخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ عَنْهُمْ فِي كُلِّ حَرْفٍ سُورَةً بَعْدَ سُورَةٍ، مِنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ إِلَى خَاتِمَتِهِ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ، وَالْعِصْمَةَ مِنَ الزَّلَلِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَعَلَيْهِ تَكْلَانِي، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ». (الأندرابي، 2002م، ص 20 وما بعدها، تحقيق: منى عدنان غني).

والكتاب حُقق جزء منه في رسالة جامعية من طرف الباحثة: منى عدنان غني، 2002م، إشراف أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد، جامعة تكريت، العراق. وحقق كذلك جزء منه في رسالة جامعية من طرف الباحث: سامي عمر صبة، 1429هـ، (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى).

وحققه كاملاً الدكتور خالد حسن أبو الجود، الطبعة: الأولى، 1439 هـ، في خمسة أجزاء، الناشر: دار الأوراق الثقافية.

الفرع الثالث: الرموز والاصطلاحات القرائية:

عقد المصنف باباً لبيان الرموز الكلمية حيث قال: «الباب الثالث والثلاثون في ترجمة أسامي ذوي الأخبار على سبيل الاختصار، واعلم بأنّي أقول في أبي جعفر وشيبة ونافع معا مدني، وفي ابن كثير وابن محيصن معاً مكّي، وفيهما وفي مدني حجازي، وإن شئت قلت: حرمي، وفي ابن عامر شامي، وفي أبي عمرو ويعقوب وسهل: بصري، وفي حمزة والكسائي: ابنان، وفيهما وفي خلف: ثلاثة، وفيهم وفي أبي عبيد: كوفي غير عاصم، وفيهم وفي عاصم: كوفي، وفي كوفي وبصري عراقي، وأما الطرق فعلى ما تقدّم في ترجمة كل رواية وطريق. والله ولي التوفيق». (الأندرابي، 2002م، ص 451، تحقيق: منى عدنان غني).

الرموز الـكلمية الجماعية:

الرمز	مدلول الرمز
مدني	أبو جعفر وشيعة ونافع
مكي	ابن كثير وابن محيصن
حجازي=حرمي	مدني ومكي
شامي	ابن عامر الشامي
بصري	أبو عمرو ويعقوب وسهل
ابنان	حمزة والكسائي
ثلاثة	حمزة والكسائي وخلف
كوفي	حمزة والكسائي وخلف وأبي عبيد وعاصم
عراقي	كوفي وبصري

ومن المصطلحات القرائية التي استعملها في كتابه:

التليين:

ويقصد به التسهيل. (الدوسري 1429هـ، ص 49، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، قال الأندرابي: «في ذكر تحقيق الهمزة والتليين: واعلم أنّ تحقيق الهمز في كلام العرب كُله الأصل، وتحقيقه جائز إذا لم يكن مبتدأ به لخفائه وبعْد مخرجه، وتخفيفه على ثلاثة أضرب إبدال وتليين وحذف، والتليين فيه الأصل، وهو جعل الهمزة بين بين، ما لم يمنع منه مانع أذكره عند الإبدال منها؛ لأنه يوصل به إلى تخفيف الهمزة على اللسان من غير إخلال بها، لما يبقى فيها من أثرها بجعلها بين بين». (الأندرابي، 2002م، ص 542، تحقيق: منى عدنان غني). ومن ما استعمله المصنف قوله: «..... زاد الشموني تليين المضمومة من (تبوؤا الدار)، وتليين المكسورة من و (لئن) حيث وقع مختلف عنه، وبالوجهين قرأت الحرفين عنه، وافقه الخبازي لفضل في تليين (تبوؤ الدار)، وروى النقاش عن الخياط عنه تليين المضمومة من (سَنُقْرُك)». (الأندرابي، 2002م، ص 545، تحقيق: منى عدنان غني).

التفخيم:

يُطلق عند المتقدمين على الفتح بمعنى أنه ضد الإمالة. (الدوسري 1429هـ، ص 48، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، قال الأندرابي: «..... والإمالة والتفخيم لغتان فاشيتان على ألسنة كل العرب، والتفخيم في الكلام كله الأصل، والإمالة داخله عليه لسبب، وهو أن يكون في الكلمة مع الألف أو الفتحة كسرة أو ياء». (الأندرابي، 2002م، ص 603، تحقيق: منى عدنان غني). قال المصنف: «..... ويميل حمزة وخلف ونصير (ترأء الجَمْعان) إمالة واحدة في الوصل، فأما في الوقف، فإنّه مختلف عن حمزة في أنّه يميل بإمالتين وإمالة واحدة، والأصح عنه واحدة، وإمالة خلف ونصير إمالتين، والكسائي غير نصير الإمالة الثانية في الوقف، الباكون بالتفخيم في الحاليتين». (الأندرابي، 2002م، ص 586، تحقيق: منى عدنان غني).

المطلب الخامس: كتاب التلخيص في القراءات الثمان

لعبد الكريم بن عبد الصمد، أبو معشر الطبري (ت478هـ).

الفرع الأول: التعريف بالمؤلف:

هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو معشر الطبري، من شيوخه أحمد بن منصور الخباز، أبو منصور، وأحمد بن سعيد بن أحمد المعروف بابن نفيس، والحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي صاحب المصنفات، من تلامذته إبراهيم بن عبد الملك، أبو إسحاق القزويني، والحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة، ومما قيل عنه: «...كان فقيهاً فاضلاً إماماً في القراءات»، وقال عنه الحافظ ابن الجزي «شيخ أهل مكة، إمام عارف، محقق أستاذ كامل، ثقة صالح»، توفي بمكة سنة 478هـ. (الطبري، ص 28-43، التلخيص في القراءات الثمان).

الفرع الثاني: التعريف بالكتاب:

كتاب التلخيص في القراءات الثمان من كتب القراءات المختصرة التي تجاوز المؤلف فيها السبع من القراء، مضيفاً إليهم القارئ يعقوب الحضرمي، حيث قال: «...فإني أُصنّف كتاباً أذكر فيه القراءات الثمان المنسوبة إلى الأئمة الثمانية من الأمصار الخمسة: الحرميين، والعراقيين، والشام..» كما ذكر في مقدمة الكتاب طريقته فيه والروايات والطرق فقال: «...وأذكر عن كل واحد منهم روايتين، وعن كل روائي من الرواة طريقين، على ما قرأتُ تلاوةً كلها، وأول ما أبتدئ به الأسانيد، ثم ما أطرد من الخلاف أذكره مبوّباً، ثم أتبعه ما لا يطرد مفروشاً مسوّراً، ثم إني أذكر في أوائل السور مكها ومدنيها، واختلاف عددها، ما اشتهر دون ما ندر، وأذكر الياءات في أواخر السور، وبعدها الإدغام الكبير لأبي عمرو حرفاً حرفاً إن شاء الله». ووصف كتابه، وسماه بقوله: «...وقد لخصتُ هذا الكتاب من الغرائب والعلل، وقد جعلته أصلاً للمتصديّر؛ إذ لم يكن له بدٌّ من حفظه، وكذلك يكون أقرب إلى فهم المتحفظ له، وسمّيته (التلخيص)، وأسأل الله تعالى حسن التوفيق، وهو الموفق».

رتّب القراء ترتيباً يختلف عن الترتيب المعهود، فابتدأ بنافع ثم ابن كثير ثم ابن عامر مؤخراً أبا عمرو، ثم عاصم وحمزة والكسائي، ثم أبي عمرو ويعقوب، مع ذكر الأسانيد، وتفصيل الروايات والطرق، وقد ذكر قاعدة في إيراده الرموز وهي أنه لا يذكر حرف العطف-الواو-بين القراء عندما ينسبهم إلى بلدانهم فيقول مثلاً: قرأ مدني شامي بصري، وأما إن جاء بالقراء بأسمائهم فإنه يذكر حرف العطف فيقول مثلاً: عاصم وعلي وحمزة، وإذا جمع بين الأمصار والأسماء فإنه يذكر حرف العطف قبل ذكره الاسم فيقول مثلاً: مدني، شامي وعلي.

الأصول: ذكرها على النحو الآتي: باب ذكر التعوذ، باب التسمية (البسملة)، باب إدغام النون الساكنة والتنوين، باب دال (قد)، باب ذال (إذ)، باب تاء التأنيث، باب لام (هل)، و(بل)، باب ذكر جروف بأعيانها ومنها ما يتكرر، باب الهمز (مذهب أبي عمرو)، مذهب ورش، نقل الهمزات، مذهب حمزة، ذكر ترك همز حروف بأعيانها غير مطّردة، لاسيما شذّ ترك الهمز فيها عن أصحابها، باب المد، أنواع المدّ، باب السكت، باب

الهمزتين، باب الإمالة، إمالة الألف للراء المكسورة بعدها، إمالة ألفات لكسرة بعدها غير الراء، إمالة (الكافرين)، إمالة الراء للياء الساكنة التي بعدها، إمالة ذوات الياء وذوات الواو، إمالة (زاد)، و(جاء)، و(شاء)، باب الوقف، ذكر إمالة ما قبل هاء التأنيث في الوقف، باب تغليظ اللام من اسم (الله) تعالى وغيره، أما فرش الحروف فقد مهّد له بضوابط في كيفية إيرادها لمسائل فرش الحروف ، وبدأه بفاتحة الكتاب(فصل ميم الجمع)، ثم من سورة البقرة إلى آخر سورة الناس، مختتما كل سورة بالياءات(ياءات الإضافة، والزوائد) مُعَبِّراً عن ذلك بالفتح والإثبات، ثم الكلمات المدغمة جمعها في موضع واحد، وختم كتابه بـ باب التكبير للإمام ابن كثير. (الطبري، ص 66-74 التلخيص في القراءات الثمان).

الفرع الثالث: الرموز والاصطلاحات القرائية:

قال الإمام أبو معشر الطبري في باب ذكر ترجمة أسماء القراء والرواة: « قلتُ لنافع: مدني، ولابن كثير: مكي، ولابن عامر: شامي، ولعاصم وحمزة والكسائي: كوفي، ولأبي عمرو ويعقوب: بصري، ولحمزة والكسائي: شيخان، وللمدني والمكي: حرّمي، ولحرّمي وبصري: حجازي؛ لأنَّ أبا عمرو ولد بمكة، ويعقوب تابع له؛ إذ كان ينتهي إليه في القرآن، ولحرّمي وشامي: عُلوِي، نسبهم إلى العالية، ولشامي وكوفي: سَماوِي، نسبهم إلى السماوة، ولكوفي وبصري: عراقي، وحذفتُ العاطف من بين المنسوبين إلى الأمصار دون الأسامي، والمِصرِ تخفيفاً». (الطبري، ص 130-131 التلخيص في القراءات الثمان).

الرموز الـكلمية الفردية والجماعية:

الرمز	مدلول الرمز
مدني	نافع
مكي	ابن كثير
شامي	ابن عامر
كوفي	عاصم وحمزة والكسائي
بصري	أبو عمرو ويعقوب
شيخان	حمزة والكسائي
حرّمي	مدني ومكي
حجازي	حرّمي وبصري
عُلوِي	حرّمي وشامي
سماوي	شامي وكوفي
عراقي	كوفي وبصري

ومن المصطلحات القرائية التي استعملها في كتابه:

الاختلاس:

والمراد به في كتب القراءات معنيين: الأول: الإتيان ببعض الحركة في الوصل، وهو يدخل جميع أنواع الحركات من فتح وضم وكسر، ويقدر المحذوف من الحركة بالثلث والمنطوق بالثلثين، وهو مرادف لـ (الاخفاء) و(الاختطاف)، والمعنى الثاني: تحريك هاء الكناية من غير صلة (الدوسري، 1429هـ، ص 14، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، وهو من ما استعمله المصنف، ومثاله: قوله في سورة البقرة: (بيده) باختلاس الهاء في الوصل خاصة حيث وقع رويس. (الطبري، ص 219، التلخيص في القراءات الثمان).

بين بين:

عند بعضهم في باب ترقيق الراءات ... وهو التقليل والإمالة الصغرى أي بين الفتح والإمالة، الدوسري، 1429هـ، ص 39، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات)، ومثاله قول المصنف: (راءا كوكبا) بفتح الراء والهمزة: مكي ويعقوب وحفص والحلواني لهشام، بين بين: مدني. (الطبري، ص 257، التلخيص في القراءات الثمان).

خاتمة:

- وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته.
- اشتمل القرن الخامس الهجري على كتب في القراءات السبع والثمان والعشر، وما زاد عليها.
- جمع الإمام الخزاعي بين الرموز الكلمية، والتصريح باسم القارئ أو الراوي، ولم يستخدم الرموز الحرفية، واستعمل لفظ الضمير (هما)؛ للدلالة على الإمامين (الكسائي وحمزة).
- الإمام أبو الحسن السَّعِيدِي الشيرازي، من أوائل الأئمة الذين استعملوا مصطلح (التلطيف)، (همزة ممدودة)، (التخفيف).
- انفرد الإمام أبو محمد العُماني بذكر رموز كلمية خاصة لها مدلولها الخاص، لم تتداول في كتب القراءات بعده- حسب ما وقفت عليه- ك (الإثنان)، و (الأولان)، (العُمران)، و (الثلاثة)، كما انفرد الإمام أبو معشر الطبري ببعض الاصطلاحات الخاصة به ك (شيخان)، و (عُلوي) و (سماوي).
- تباين علماء القراءات وفق الدراسة في الدلالة على بعض المصطلحات كمصطلح (ابنان) حيث عبر عنه العُماني ب (ابن كثير وابن عامر)، والأندرابي ب (حمزة والكسائي)، ومصطلح (الثلاثة) عبر عنه العُماني ب (ابن كثير ونافع وأبو عمرو)، والأندرابي ب (حمزة والكسائي وخلف).

فهرس المصادر والمراجع:

- الأندرابي، ابن أبي عمر، 2002م. الإيضاح في القراءات العشر واختيارات أبي عبيد وأبي حاتم، تحقيق منى عدنان غني.
- الأندرابي، ابن أبي عمر، 1429هـ، الإيضاح في القراءات العشر واختيارات أبي عبيد وأبي حاتم. تحقيق سامي عمر صبة (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى).
- الأندرابي، 2017م، شرح غاية ابن مهران، دراسة وتحقيق أحمد فريد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
- الدوسري، إبراهيم بن سعيد، الطبعة الأولى 1429هـ، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، الرياض-السعودية-، دار الحضارة للنشر والتوزيع.
- العماني، أبو محمد الحسن بن علي بن سعيد المقرئ، 1427هـ، الكتاب الأوسط في القراءات، تحقيق د.عزة حسن، دمشق، دار الفكر.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر". تصحيح علي محمد الضباع، بيروت لبنان. - دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، الطبعة الأولى، 1352هـ-1933م، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. برجستراسر، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الخزاعي، محمد بن جعفر، 1434هـ، المنتهى فيه خمس عشرة قراءة، تحقيق د.محمد شفاعت رباني، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

- السندي، عبد القيوم(دكتور)، الطبعة الثالثة، 1430هـ-2010م، صفحات في علوم القراءات، السعودية - مكة المكرمة-، المكتبة الإمدادية.
- السعيد، علي بن جعفر، 1437هـ، تبصرة البيان في القراءات الثمان، دراسة وتحقيق: إبراهيم نمكاني(رسالة دكتوراه بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة).
- السجاوندي، محمد بن طيفور، الطبعة الأولى، 1422هـ، الوقف والابتداء دراسة وتحقيق د.محسن هاشم درويش، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع..
- الشيرازي، نصر بن علي بن محمد ابن أبي مريم، الطبعة الأولى 1414هـ، الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، تحقيق ودراسة د.عمر حمدان الكبسي، السعودية، جدة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم..
- الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق ودراسة محمد حسن عقيل موسى، السعودية، جدة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم..
- المزي، عبد العزيز بن سليمان، الطبعة الأولى، 1432هـ-2011م، مباحث في علم القراءات ، السعودية، الرياض، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع.